



في الشرِّ، هُلُوعٌ في الخير خوفاً من أن يفقده.. هذه هي صورة الإنسان الذي يخلو قلبه من الإيمان. إنَّ الإيمان مسألةٌ ضخمةٌ في حياة الإنسان لا كلمة تُقال باللسان ولا شعائر تعبُّ دية تُقام.

لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - وهو مَن هو عند الله، وهو يعرف أن الله قد اصطفاه ورعاه - دائم الشُّكْرِ دائم الخوف من عذاب الله. كان على يقين إنَّ عمله لا يعصمه ولا يدخله الجنة إلا بفضل من الله ورحمة منه. قال (صلى الله عليه وآله وسلم) مرَّة لأصحابه: «لن يدخل الجنة أحداً عمله»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمَّدني الله برحمته».

إذن الصلاة باب من أبواب التواصل مع ربِّ العباد وعمل يوصل إلى الجنة، فالصلاة هي التي تبثُّ في روح الإنسان دواعي الإيثار والصفح والتوكل والتعبُّد، باعتبارها السند الحتمي للواجبات الخطيرة والمهام الخطيرة والصعبة، كالجهاد والنهي عن المنكر والزكاة، وتدفعه لتتحمَّل تلك الميادين بكلِّ بسالة. وإنَّ الحاجة إلى الارتباط المعنوي بالربِّ الرحيم والكريم، بالنسبة إلى جميع بني الإنسان من هذه الجهة اليوم، أكثر أهمية وجديَّة من أي وقت مضى؛ وتبرز الصلاة هنا كأفضل أداة وأجداها لتأمين هذه الحاجة. البشرية اليوم أكثر حاجةً من أي وقت مضى إلى الصلاة الخالصة والكاملة.